

## شرح الزركشي على مختصر الخرقى

@ 384 @ فإن خرص عليه مائة وسق رطباً ، يعطي عشرة أوسق تمرًا ؟ فقال : نعم هو على

ظاهر الحديث ، وهذا نص صريح في مخالفة التأويل ، وقوله : إنه يخالف النص والإجماع .

مردود إذ لا نص صريح ، وأحمد قد خالف ، فأين الإجماع ، وإِعلم . . .

قال : والأرض أرضان ، صلح وعنوة ، فما كان من صلح ففيه الصدقة . . .

ش : يعني إذا صالحنا الكفار على أرض كانت بأيديهم ، فيقع ذلك تارة على أن الأرض لهم ،

ولنا الخراج عنها ، فالخراج والحال هذه في حكم الجزية ، متى أسلموا سقط عنهم ، وإن

انتقلت إلى مسلم فلا خراج عليه ، وإن زرعتها المسلم فعليه الزكاة بشرطها ، بالإجماع قاله

ابن المنذر . . .

والغرض من ذكر هذه [ المسألة ] أن أرض الصلح ، ليس فيها إلا العشر ، بخلاف أرض العنوة ،

على ما سيأتي إن شاء الله ، وإِعلم . . .

قال : وما كان عنوة أدى عنها الخراج ، وزكى ما بقي إذا بلغ خمسة أوسق ، وكان لمسلم .

ش : العنوة هي ما أجلي عنها أهلها بالسيف ، وهي أرض كثيرة فتحها عمر رضي الله عنه ،

ووقفها على المسلمين ، وضرب عليها خراجاً معلوماً ، يؤخذ ممن هي في يده في كل عام ،

فهذه إذا زرعت اجتمع الخراج والعشر بشرطه ، وهذا الغرض من ذكر هذه المسألة ، أن العشر

والخراج يجتمعان ، لعموم قوله تعالى : 19 ( يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما

كسبتم ، ومما أخرجنا لكم من الأرض { ) وقوله : ( فيما سقت السماء العشر ) ولأن الخراج

بمنزلة الأجرة ، فجاز اجتماعه مع العشر ، كالأرض المؤجرة ، ولأنهما حقان يجبان عن عين ،

فلم ينف أحدهما الآخر ، دليلاً قيمة الصيد والجزاء ، وأجرة الدكان وزكاة التجارة . . .

1226 وما يروى عن أبي حنيفة عن حماد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه أن النبي قال : ( لا يجتمع العشر والخراج على مسلم في أرضه ) فيرويه عن أبي

حنيفة يحيى بن عنبسة وهو هالك . قال ابن حبان : ليس هذا الحديث من كلام رسول الله ، ويحيى

بن عنبسة دجال يضع الحديث ، وهو كذب على أبي حنيفة ومن بعده ، إلى رسول الله . وقال ابن

عدي : لم يصل هذا الحديث غير يحيى ، وهو مكشوف الأمر ، ورواياته عن الثقات الموضوعات .

وقول الخرقى : وكان لمسلم . لأن الزكاة لا تجب إلا على مسلم ، ونبه على هذا وإن كان فهم

من قوله السابق : الأحرار المسلمين . لئلا يتوهم [ متوهم ] أن اختصاص هذه المسألة بالذكر

لاختصاصها بحكم غير ما تقدم . . .

وقوله : أدى عنها [ الخراج ] وزكى ما بقي إن كان خمسة أوسق . لأن الزكاة لا تجب إلا في هذا القدر ، وهو صريح في أن الخراج مقدم على الزكاة ، فتمتنع الزكاة في قدره .